من السبت إلى السبت:

الاصطفاف الوطني ضمان الأمن في اليمن..؟!

● عندما ينظر الانسان اليمني بتأمل إلى مايجري في كثير من البلدان من مشاكل أمنية وقضايا ثأر وانتقام وتفجيرات تقضي على البريء وغير البريء على الطفل والمرأة والرجل ولا تفرق بين الضحية والجاني ولا بين المعتدي والمسالم .. عندما يتأمل في مجموع هذه القضايا والمشاكل التي تدور من حوله لابد أن يحمد الله على نعمة الأمن والاستقرار التي تتمتع به اليمن اليوم، وفي هذا العصر المشحون بالفتن والحروب .. كما يتذكر أيضاً كيف كانت اليمن في الماضي البعيد والقريب مليئة بالفتن والحروب وخاصة في مجال التعصب المذهبي والمناطقي الذي عاشته اليمن واكتوت بنيرانه دهراً من الزمن ولم تستقر الأحوال وهذه حقيقة يعيشها الجميع إلا في ظل الوحدة وفي ظل قيادة سياسية استطاعت أن تلملم شتات المتناقضات وتجمع أبناء اليمن من المهرة إلى صعدة ومن تعز إلى المحويت، ومن حضرموت إلى الجوف على بوتقة الحب والصفا والتعاون .. ألم تكن هذه نعمة من الله من واجبنا جميعاً المحافظة عليها .. والعمل بكل وسيلة من أجل ترسيخها..

أحمد إسماعيل الأكوع

إن حوادث السنين وتجارب الأيام هي المحك لكل إنسان مفكر يريد الخير لأمته والأمن والسلام لمجتمعه فلا يصل الغازي أو التوسعي إلى قصر الحكم الأعلى مئات الجثث من أبناء الشعب أي شعب فالغاية هي صون دماء المواطنين وأموالهم وأعراضهم التي كانت تهدر تحت كل حركة مسلحة أو انقلاب عسكري .. وهذا معروف لدى الجميع ممن يقرأون التاريخ، فاليمن اليوم فيها انتخابات عامة رئاسية وبرلمانية وفيها مساحة من الحرية والمطلوب من الجميع هو المحافظة على هذا التوجه لأن أعداء وأصدقاء اليمن كلهم يراهنون على أن المشاكل والحروب في اليمن لابد أن تحدث مهما طال الزمن .. ونحن نقول لهم: إن الله سبحانه قد اختار لليمن التوحد وأمنها واستقرارها مرهون بتوحدها، ونبذ الفرقة والتعالي والكبرياء، وبقدرة أبنائها على التحمل والصبر ورص الصف في مواجهة أي تحديات داخلية كانت أو خارجية فلن تستطيع أية قوة أن تخترق صفوفهم.

شهداء نابلس

يوم الأحد الماضي خرج الآلاف من الفلسطينيين لتشييع قافلة جديدة من الشهداء بينهم قادة ميدانيين استشهدوا خلال مسلسل العمليات العسكرية التي تشنها القوات الاسرائيلية المحتلة على مدينة نابلس، وردد المشيعون هتافات تدعو للثأر كما نددوا بما وصفوه بسياسة الصمت من جانب أطراف عربية ودولية إزاء ماتعرضت له مدينة نابلس كغيرها من المدن التي تعرضت لنفس الهجمة العدوانية.

«بريمر» يغادر بغداد

● يوم الإثنين ٢٨ يونيو بثت قناتا الجزيرة والعربية وقائع الحفل الخاص بتسلم الحكومة العراقية المؤقتة للسلطة من الحاكم الأمريكي «بريمر» الذي حكم بغداد حوالي ١٣ شهراً وقد غادر «بريمر» في نفس اليوم، وبغض النظر عن تسمية (النظام) بالديمقراطي الاتحادي في القسم إلا أن المهم هو استقلال العراق استقلالا كاملاً من القوات المحتلة لأن العراق يتعرض للقتل والدمار منذ عام ١٩٩١م وحتى اليوم.

اسرائيل وجرأة البرادعي غير المسبوقة

● لم يكن سهلاً أن يطلب إلى إسرائيل فتح حوار بشأن ترسانتها النووية غير أن للسياسيين مداخلهم ومداخلاتهم الخاصة للوصول إلى غاية ما وهكذا فعل البرادعي ووكالة الطاقة الذرية فقد وزعا اتهامات طوال الشهرين الماضيين حول مخزونات سوريا من الأسلحة التقليدية وعن مشاريع لأسلحة بيولوجية وحديث عن تعاون مزمع مع باكستان بشأن أسلحة محظورة كذلك وزع تحذيراً دولياً حول سعي مصري حثيث لتحديث الصواريخ التقليدية، وحديث عن قدرات مصرية صاروخية وتكتيكية كل هذا إلى جانب الحملة المستمرة والمنظمة المثارة بشأن البرنامج النووي الايراني وهي مصدرها إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية هذه الالتفافة الكبيرة والتحليق الواسع يهدف إلى الضغط الاصيل الذي تتبناه الوكالة وهو من صميم العمل اليومي لهذه المؤسسة الدولية ضد الدول المستهدفة.

علي بن سهيل حاردان*

وفي جانب منه توزيع بضع كلمات غير ذات معنى بشأن الترسانة الاسرائيلية وقد تعتبر جرأة من البرادعي لمجرد ذكر البرنامج الإسرائيلي الذي ظل بعيدا عن التداول والنقاش طوال الثلاثين عاما الماضية ولكن الصيغ التي تستخدم في الموضوع تختلف اختلافا كليا عن تلك التي تستخدم مع إيران والعراق فيما مضى وكوريا الشمالية وهي توصي برضا هذه الوكالة والدول الداعمة لها عن إسرائيل وبرامجها العسكرية والسياسية وما تفعله من وجهة النظر تلك إنما يصدر عن دولة ديمقراطية تعرف ما تفعل وتحظى بثقة المجتمع الدولي الذي أوجدها من العدم وهي اليوم حقيقة لا تقبل التشكيك وإذا كانت جملة البرادعي الداعية إلى مجرد حوار بشأن أسلحة إسرائيل وهي لم ترد بهذه الصيغة وإنما جاءت على نحو يشكك في ادعاءات بوجود أسلحة نووية إسرائيلية وقد اختار البرادعي أن يقول أن الوكالة تتطلع إلى فتح حوار مع إسرائيل حول ما يعتقد بوجود برنامج نووي لديها قلنا إذا كانت جملة البرادعي قد كلفته عناء البحث عن اتهامات وزعت شرقا وغربا فإن نقاشا جادا حول المخزون الاستراتيجي والنووي الإسرائيلي لن يتم خلال المرحلة الحالية وسيكون من العسير على وكالة الطاقة الذرية ولوج هذا الملف بأي شكل من الأشكال ذلك لأنها لا تمتلك الأدوات الضاغطة كما أنها تفتقر إلى الإرادة السياسية الدافعة لذلك والاعتبارات كثيرة فإن الوكالة ومديرها العام غير ملزمين بفتح قضايا جديدة ما لم ترشح من قبل الأعضاء وعلى وجه الدقة الولايات المتحدة الأمريكية وهي بالقطع لن تسمح بفتح ملف السلاح النووي الإسرائيلي تحت أي ظرف من الظروف لأنها تعرف معنى الاحتفاظ بسرية هذا البرنامج وبمدى تأثير هذا السر وذلك السلاح، وسوف تمضي عبارات البرادعي ككل الجمل والعبارات التي تقال بين الحين والآخر في حق إسرائيل منذ زرعها في فلسطين ولن تفتح أفقا في هذا الجانب طالما بقي الوضع العربي على ما هو عليه من التأزم السياسي والتخلف الاقتصادي والعسكري والتقني وهو وضع تعرف عنه إسرائيل قبل غيرها من الدول الداعمة لها والتي تسعى إلى تجريد أية دولة من اية قوة محتملة يمكنها تهديد إسرائيل التي لم تعد معزولة على الرغم من كل التصرفات التي يقدم عليها ضد الفلسطينيين والعكس من كل ذلك فقد اكتسبت إسرائيل مكانة غير مسبوقة في ظل حكومة شارون الأكثر عدوانية في تاريخ إسرائيل وربما تتطور هذه المكانة عندما تحقق إنجازا جديدا حين تنقل واشنطن سفارتها إلى القدس وهي لم تعد سوى مسألة وقت وإذا قدر واعيد بوش الابن إلى البيت الأبيض مجددا فان حتمية نقل السفارة سيكون واقعا غير مشكوك فيه وبعدها فيفعل العرب ما يشاؤون والأقدام على هذا الإجراء من قبل الولايات المتحدة الأمريكية يتم عن معرفة ودراية كاملتين فقد تبنت الدول العربية والإسلامية قرارا بقطع العلاقات الدبلوماسية مع أية دولة تنقل سفارتها إلى القدس قبل إجراء أية تسوية سياسية فهل تنفذ هذه الدول تهديدها وتقطع بالتالي علاقاتها مع واشنطن وماذا سيكون الرد المقابل وكيف تتعامل المجموعة العربية والإسلامية مع قرار خطير بحجم الانتقال إلى القدس واعتبارها عاصمة إسرائيل وفق المغزى السياسي لهذا الإجراء الأحادي المعلن؟ هذه أسئلة ينبغي الاطلاع عليها قبل الإجابة العفوية وعدم إغفالها في المرحلة الخطيرة من مراحل الهوان العربي الذي يبدو انه لن يفيق سريعاً طالما الإرادة العربية لا ترى حلولا إلا في تصفية مصادر قوتها وحصار ذاتها من خلال الابقاء على سلوكياتها القائمة ونظم ادارتها لشعوبها ومؤسساتها الحالية ان دعوة إسرائيل إلى حوار حول برنامجها النووي يظل بعيدا عن الواقعية ما لم تغير المجموعة العربية المحيطة بإسرائيل من نهجها السياسي الحالي وتتخذ منحى آخر يهدف إلى حماية المنطقة من أية تهديدات محتملة والانتقال إلى واقع جديد يمنحها الاحترام والثقة الدوليين من خلال إصلاحات هي بحاجة إليها لأنظمتها قبل شعوبها وإذا ما وصلت إلى طريق مؤهل فان قوة شعوبها الإنتاجية سوف تتكفل بإيجاد عناصر الثقة المطلوبة على كافة الأصعدة وهذا هو سر النجاح الذي يشهده العالم من حولنا إذ أن التغيير الإيجابي الذي يطرأ على الشعوب والأمم يتم من خلال بلورة مجموعة من النظم يطلق فيها العنان لإبداع المبدعين وإنتاج المنتجين وتحصن القيادات كل هذه النجاحات على شكل احترام دولي ومكانة عالمية وثبات على الأرض والسيادة. أما إذا بقيت الشعوب مهمشة وذليلة ومخونة وظلت القيادات معزولة ومغيبة فان الناتج سيكون صفرا في كافة مناحي الحياة وعليه فان التدخل في شؤونها أمر حتمي كالذي نراه في كل زاوية من زوايا الوطن العربي الكبير الذي يشكو الفقر والعجز ويطلب العون والمساعدة ولا مجيب.

إن الخيار الإسرائيلي في إيجاد رادع نووي كان خيارا استراتيجيا وقد حققت به إسرائيل مكتسبات كثيرة فيما فقدت الدول العربية هذه المكتسبات لأنها تفتقر إلى البعد الاستراتيجي ولم تحدد أولوياتها وظلت تنتظر من الآخرين حلولا لمشكلاتها ولم تزل كذلك وهنا فان كل الدعوات إلى تفكيك البرنامج الإسرائيلي النووي ستكون غير مستجابة.

×كاتب عربي

البشر وشهوة العلم والمعرفة (١-٤)

د. عمر عثمان سعيد العمودي

● تندرج وتنضوي شهوة العلم والمعرفة ضمن أمهات الشهوات والرغبات الكبرى لدى الإنسان ،وهي جزء لا يتجزأ من حياته وتكوينه وطبيعته وفطرته، وأداة ووسيلة لا غنى عنها له وهو يعيش حياته ويخوض فيها مختلف أوجه الصعاب والتحديات والمعوقات الطبيعية والبيئية والاجتماعية ،فالعلم والمعرفة مصدر من مصادر القوة الرئيسية للإنسان في حياته ومعيشته، ولا نجاح له في خوض معارك الحياة وتحدياتها من دون التسلح بالعلم والمعرفة إلى جانب المال والسطوة والشوكة والعلاقات العامة المتميزة بالحكام والمسئولين وقادة الفعاليات وأهل الحل والعقد في المجتمع وأصحاب السلطة الحقيقية في أي مجتمع هم دائماً وأبداً في كل زمان ومكان رجال الحكم وأصحاب المال والعلم والمعرفة.

الإنسان والعلم والمعرفة

يوصف الإنسان بالحيوان أو الكائن الناطق، كما يوصف أيضاً بالحيوان أو الكائن العاقل، وكلمة حيوان هي اسم يقع على كل شيء حي وعلى كل ذي روح من نبات وحيوان وبشر، وجاء في القرآن الكريم والحياة الآخرة هي الحيوان، وهناك من يفضل ارجاع كلمة إنسان كما تقول معاجم اللغة العربية إلى الجذر اللغوي =نسي= وأصله إنسيان وأن الإنسان إنما سمي إنساناً لأن الله قد عهد إليه فنسي.

وكلمة الكائن الناطق أو الكائن العاقل تتضمن معنى التفكير والتأمل والتساؤل وتحمل معنى النطق بالمعقول وتفيد القدرة أو المقدرة على التمييز بين الخير والشر والحق والباطل وما يصح وما لا يصح، وما يجوز وما لا يجوز وفقاً لمعايير وقواعد بديهية وموضوعية هي في الغالب فطرية ومزروعة في طبع الإنسان وتكوينه وقد قيل عن العقل أنه : إدراك المعاني المجردة، والمبادئ الكلية وقوة الحكم والاستدلال، وقيل أيضاً أنه: القدرة على معرفة عواقب الأمور والاقدام والاحجام بحسب ما يقتضيه النظر في المقدمات القائمة والنتائج المتوقعة، وقديماً قال العرب: أن العاقل هو من يحسن الإصابة بالظن وقالوا عن ظن العاقل بأنه أصح من اليقين وعندما سئل عمرو بن العاص المشهور بالدهاء والبداهة والفطنة عن العقل رد قائلاً: هو الإصابة بالظن ومعرفة ما سيكون بما قد كان.

وملكة العقل والتفكير من أنبل وأكرم ما في الإنسان، والعقل المتأمل المتسائل ينتج الفكر المتنوع الأوجه، وهذا بدوره يقود إلى العلم والمعرفة والمهارات في شتى مناحي وميادين الحياة، والعلم والمعرفة هي جوهر الحياة الرومانسية، والإنسان الذي كرمه الله وميزه واصطفاه على سائر المخلوقات ونفخ فيه من روحه وعقله كما تقول بهذا جميع الديانات والكتب السماوية لا يعيش كالحيوان محصوراً ومحبوساً في عالم المدركات الحسية وفي إطار الغريزة وحدها بل هو مزود بنزعات كريمة أخرى لا توجد لدى الحيوان ويتفرد بوجه خاص بملكة وخاصية العقل التي تشده دائماً إلى الكمال والتطور والميل إلى الحقيقة والعدل، والجنوح إلى عالم التصورات وعالم الخيال والتجريد والتخطيط وابتداع الحلول والنظريات الملائمة لما يواجهه في الحياة من مشاكل ومعضلات، وهذه الملكة وهذه الخاصية هي بلا ريب السبب الرئيسي في توجه الإنسان التدريجي نحو المكانة والمرتبة التي حددها الله له وأختصه بها وهي مرتبة العبودية لله ومحبة الله وخلافة الله في أرضه اعماراً واصلاحاً وصيانة.

متى وجد الإنسان على هذه الأرض؟!

هناك دوامة لا قرار ولا حصر لها من التساؤلات وعلامات الاستفهام المرتبطة بوجود الإنسان على هذه الأرض، وكيفية حدوث ذلك الوجود: فهل خرج أو طرد الإنسان من الجنة إلى معاناة الأرض لأنه أكل من شجرة المعرفة التي وعى بها حقيقة الأشياء اسماً ومسمى وربطته بشهوة الحقيقة واليقين؟ وهل هذه المعرفة هي أساس مجده وتطوره وأساس شقائه وبؤسه؟ ومن أي الجنان خرج؟ فهل هي جنة الخلد الموعودة للصالحين والابرار في عالم الآخرة أم أنها جنة أخرى بين السماء والأرض؟ أم هي جنة ما في مكان ما على هذه الأرض؟وكيف كان ذلك الهبوط؟ وهل وجد الإنسان كما هو من حيث البنية والشكل والتكوين والنطق وانتصاب القامة؟ أم أنه مر بعملية تطور وارتقاء بعيد المدى وعبر ملايين السنين؟ وماذا تقول حول هذا الموضوع كتب الدين والحكمة؟! وماذا يقول عن ذلك علماء الآثار والإنسان وعلماء الحياة والطبيعة والتطور؟

والحق أن اغلب الأسئلة والالغاز والاسرار المرتبطة بهذه الدوامة العجيبة كثيرة وكثيرة جداً وهي من النوع الميتافيزيقي الذي تستعصي الاجابة عليه وتدخل في باب الرجم بالغيب، والقلة القليلة الباقية منها هي أيضاً من النوع الجدلي الذي لا اتفاق عليه أو حوله من قبل العلماء والفلاسفة والدارسين في هذا المجال، فتاريخ الحوادث الرئيسية كما جاءت في كتب العهد القديم تحدد خلق ووجود وظهور آدم أبو البشرية على الأرض بحوالي =٤٠٠٤= قبل الميلاد وولادة نوح بعام ٢٩٤٨ق.م وولادة إبراهيم بعام ١٩٩٦ق.م. إلى آخر تلك السلسلة والقائمة التي تنتهي بخراب أورشليم =القدس= عام ٧٠ ميلادية وكلها تواريخ لا يمكن قبولها منطقياً وواقعياً وتاريخياً على أساس نتائج الأبحاث والدراسات العلمية الحديثة والمعاصرة إلا إذا فسرت على سبيل الرمز والتأويل وحتى هذا الاتجاه وهذا المنحى هو بدوره لا يسلم من الجدل واللبس ويصعب الاقتناع به.

كذلك فإن دراسات وأبحاث علماء الآثار ودعاة نظرية التطور الداروينية وعلماء الحياة والطبيعة وان كانت هذه الدراسات تستند على طرق وأدوات ومناهج على جانب من المصداقية العلمية، وعلى تحليلات موضوعية وشواهد من واقع الآثار والكتابات المكتشفة وسجلات الحفريات المتحجرة ورسوم الإنسان القديم في الكهوف والغارات إلا أنها وبدورها أيضاً لا تقدم تفسيرات نهائية متفق عليها أو حتى كافية ومقنعة.

ومما يقوله ويردده أولئك العلماء من فروض ونظريات انطلاقاً مما توصلوا إليه في أبحاثهم ودراساتهم في هذا المجال:

– إن تطور الإنسان على هذه الأرض هو في حقيقته جزء من التطور العام للكائنات الحية في إطار الملحمة النضالية الكبرى والطويلة المدى التي دارت بينها من أجل الحياة والبقاء وأن السيادة كانت دائماً من نصيب الأنواع الأكثر قوة والأكثر ذكاء ومرونة وقدرة على التكيف مع الأوضاع الطبيعية والبيئية المتغيرة.

– إن السيادة على الأرض كانت قبل =٥٠٠= مليون سنة هي للشوكيات والسمك النجمي ثم للزواحف والديناصورات وبعدها للثدييات الفقارية وأن أسلاف البشر والقردة العليا كالغوريلا والشمبانزي والأورانج واليوتان قد عاشت فوق الأشجار لملايين السنين لكي تحمي نفسها من الثدييات الأخرى الأكثر قوة والأكثر افتراساً منها.

– إن السلف القديم للإنسان العاقل هو الإنسان الوحشي الذي ترك حياة التسلق على الاشجار واستوطن السهول وتطورت حياته عبر عشرات الألوف من السنين وهو أول إنسان تنتصب قامته ويكتسب بعض المهارات المتميزة كالجري واستخدام الحجارة والهراوة والعظام إلى جانب الاظافر والأسنان والتعاون المنضبط نسبياً مع بني جنسه في مهاجمة أعدائه.

– إن الإنسان العاقل قد خرج من الإنسان الوحشي، وأن مدة تطوير الإنسان العاقل قد حدث فيها طفرة وتطور سريع في مدة هي ١٠٠/١ من المدة الافتراضية التي يقدمها العلماء للكائن الحي لكي يخرج من إطار ما إلى إطار آخر وقد وصفها البعض منهم بأنها فلتة من فلتات دورة الحياة.

– فشل علماء الطبيعة والحياة والكيمياء في تقديم أي تفسير علمي للفكرة القائلة بأن ذرة الكربون هي الذرة الوحيدة من بين ذرات الطبيعة الأخرى التي شذت لأمر ما إذ استطاعت أن تتحد وتتفاعل مع ذرات الأوكسجين والايدروجين في أشكال ومركبات عديدة ومعقدة ولا نهائية وأنها أساس بداية الحياة على الأرض وفي أي كوكب آخر توجد فيه، وللمقولة الأخرى التي تقول أن الإنسان هو الكائن الحي الوحيد الذي نمت خلايا جهازه العصبي نمواً خارقاً إلى درجة التعقيد والتضخم وأنها وراء تميز مخ الإنسان من حيث الحجم والوزن والمخ هو في نهاية الأمر عضو العقل الذي يقف وراء قدرة الإنسان الخاصة على اكتساب العلم والمعرفة والخبرة والدراية ويمكن تفسير هذا التحول وهذه القدرة لدى الإنسان بما جاء في القرآن الكريم :"فإذا سويته ونفخت فيه من روحي".. الآية والله قادر على خلق الإنسان كما هو كما لا تتنافى أيضاً مع قدرة الله تعالى عملية مرور الإنسان بمراحل طويلة المدى من التربية والتعليم والتطور.

كيف أصبح الإنسان سيد المخلوقات؟

يقدر العلماء أن الظهور الحقيقي والفعلي للإنسان الناطق والعاقل على وجه الأرض قد بدأ بصورة جلية ومحددة قبل عشرين الف سنة، ويربطون ذلك الظهور ببداية انحسار الجليد عن بعض القارات، وأن الإنسان بدءاً من ذلك التاريخ قد أخذ يعبر عن نفسه وأحاسيسه وتميزه عن الحيوانات الأخرى من خلال الرسوم والصور الأولية التي وجدت في بعض الكهوف والمغارات القديمة وفيها اشارات وتلميحات عن بعض أساليب معيشته وطرق اصطياده للحيوانات وكيفية التناغم والتعاون المنضبط مع أبناء جنسه في مواجهة الاعداء والأخطار الخارجية.

ويحدد العلماء بوجه خاص بداية التطورات المثيرة والمهمة في مسيرة الإنسان بما لا يزيد عن عشرة الاف عام حيث بدأ الإنسان يستخدم عقله وذكاءه وعلمه وتدبيره ومهاراته بفاعلية كبيرة من أجل احداث نقلات مميزة في ظرف حياته ومعيشته وفي وسائل التغلب على الكثير من مخاوفه السابقة كالتغلب على الظلام باكتشاف النار واستثمارها لمصالحه المتنوعة، وتجاوز مشكلة الجوع عن طريق الزراعة واستنبات الحبوب والمواد الغذائية وتخزينها بحسب حاجاته المستجدة وتربية واستئناف أنواع جديدة من الحيوانات الأليفة والمفيدة له، واكتشاف العديد من المعادن كالذهب والفضة والنحاس والبرونز والحديد وصناعة أنواع جديدة من الأسلحة الفعالة والاتجاه نحو الاستقرار وبناء وانشاء المدن والمجتمعات السياسية والحضارية في أحضان الانهار المستقرة والوديان الخصيبة في مصر وبابل وآشور وفي بلاد الهند والسند والصين.

ويوصف اختراع الإنسان للكتابة قبل حوالي ثلاثة آلاف عام من ميلاد المسيح عليه السلام بأنه أهم انجاز وتطور حققه الإنسان في تاريخه الماضي كله فاختراع الكتابة التي هي أداة المعرفة الأولى في كل العصور حقق للإنسان خاصية التراكم المعرفي، وأصبح به كائناً ذا تاريخ وتراث مجيد مكنه من توسيع مداركه ومفاهيمه والارتقاء بها إلى آفاق ومراتب عليا أتاحت له القدرة على تسجيل تراث آبائه وأجداده وما توصلوا إليه من علم ومعرفة وخبرات وعمل على فهم واستيعاب كل ذلك وتطويره لخدمة نهجه ومسيرته في التعلم والتأقلم والتقدم والارتقاء.

وانتهت بهذا الاختراع العظيم عملية الصراع مع المخلوقات الأخرى التي خضعت جميعها لسيادة الإنسان ودخل التاريخ البشري مرحلة جديدة هي مرحلة صراع الإنسان لأخيه الإنسان في سبيل السيادة على الأرض وخيراتها ومواردها وهي المرحلة التي لا تزال أحداثها وأبعادها قائمة ومستمرة بكل ما يرتبط بها من تدبير وتخطيط وتطورات علمية ومعرفية وتكنولوجية وعسكرية وإلى ما شاء الله.

السابحون عكس التيار

عبد الله علي النويرة

● ليس كل من أمسك القلم وسوّدبه وجه الورقة يستحق أن يقال عنه بأنه صاحب رأي يجب احترامه وليس كل من نعق وزعق يستحق السماع له وتقديره فالاحترام والتقدير شيء لا يعطى إلا لمن يستحق ذلك لأنه من الصعب أن يتم المساواة بين من يعمل على البناء ومن يعمل في هدم البناء... شتان بين الاثنين.

إن احترام الذات ينعكس بشكل آلي إلى احترام الآخر وإعطائه المكانة التي يستحقها ومن لا يحترم وطنه فإنه لا يستحق أن يحترم لأن الوطن مقدس لدى الجميع فإذا كان هناك اصوات نشاز فانها تفرد خارج السرب ومصيرها إلى الفناء العاجل لأنه لا مكان لها في وطن لا تحترمه.

لقد ابتلي مجتمعنا بأناس ليس لهم هم سوى انفسهم وليذهب الاخرون للجحيم وهؤلاء يعانون من عقد وأمراض نفسيه تجعلهم حاقدين على الجميع ويزينون لانفسهم أنهم صفوة المجتمع والمدافعين عن حماه وهم في حقيقة الامر يحاولون هدمه وتقويض بنيانه.

ان هذه الفئة لا تعدم حيلة لكي تنفث سمومها وأحقادها وهم يركبون أي موجه ويتلونون بكل الألوان ويحاولون ايهام السذج بأنهم يواجهون اضطهاد يومي على افكارهم وتصرفاتهم ويحاولون إيهام الناس بعد أن أوهموا أنفسهم بأنهم محط أنظار جميع البشر ويعطون لأنفسهم أهمية لا حدود لها.

لقد أبتلينا بهذه الفئة الطفيلية التي تعمل على تشويه كل عمل جميل وتعكس كل الصور السوية وتعمل جاهدة على النيل ممن يعملون في خدمة الوطن في جميع الميادين بكل إخلاص وحب وتفان وهذا يجعل الفئة الحاقدة تصاب بالاحباط نتيجة لأن عمل هؤلاء المواطنين الصالحين يؤدي إلى فضحهم وتعريتهم امام انفسهم وأمام الآخرين.

إننا بحاجة إلى التيقظ والوقوف لهم بالمرصاد وعلينا ان نعمل جاهدين على أن لا يغرروا بالمزيد من المواطنين البسطاء الذين تنطلي عليهم الحيلة نتيجة للجهل بأغراض هؤلاء المندسين في أوساطنا والذين تعودوا على النفاق والقدرة على التلون بكل ألوان الطيف... هذه الفئة لديها أساليب شيطانية في خداع الناس وجعل بعضهم يصدقون الأقاويل التي تحمل داخلها سموم قاتلة ولكنها مغلفة بالعسل.

إن مجتمعنا اليمني مجتمع مسلم نقي السريرة ولا يعيبه وجود مثل هؤلاء لانه لايمكن أن يخلو مجتمع من المجتمعات من أمثالهم وهذا ما يشهد به التاريخ الذي يحدثنا بأن جميع المجتمعات تصاب بفئة من السكان تعمل جاهدة على هدم ما يتم بناؤه وتشكك بكل عمل مخلص يقوم به الشرفاء من المواطنين ولذلك فعلينا ان لا نجزع أو نخاف منهم لأنهم يحملون في داخلهم بذور نهايتهم وسوف يصبحون مثل من سبقوهم في مزبلة التاريخ الذي لا يرحم .

إن المحاولات المحمومة التي يقوم بها بعض الكتاب عبر بعض الدكاكين الصحفية لا تستحق أن يلتفت لها وهم يحاولون أن يظهروا بواسطة الكتابات المريضة التي يكتبونها وهم يحاولون استفزاز الناس حتى يعاقبوهم وبذلك يظهرون وكأنهم فئة مظلومة مضطهدة حاملة لواء المطالبة بحقوق الفئة الضعيفة وهم بهذا كاذبون تشهد على ذلك حياتهم الباذخة ومستوى معيشتهم المرتفع لأنهم من خلال كتاباتهم المريضة يرفعون من أرصدتهم ويزيدون من مدخولهم الذي يصل إليهم دعماً من الفئات التي لها مصلحة في خلق القلاقل والفتن.

إلى هؤلاء نقول عليكم أن تتركوا السباحة بعكس التيار وإذ لم يكن لديكم القدرة على نفع وطنكم فعلى الأقل أكفوه شروركم وابعدوا عنه أحقادكم التي سوف تعود سهاماً تحطمكم وسيبقى الوطن شامخاً شموخ الجبال الرواسي عالياً علو النجوم عزيزاً مرهوب الجانب بفضل الله ثم بفضل ابنائه المخلصين الذين لديهم القدرة الكاملة على بنائه وحمايته من كل عابث .

حفظ الله الوطن وجنبه كيد الكائدين

رأي بالكاريكاتير

alradhi 2 @hotmail.com